

دروس في لا إله إلا الله - ١١ | فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. وشهاد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة الاخوات العقد الذي تنتظم فيه كل سور القرآن الكريم هو اجمل عقد - 00:00:00

عقد التوحيد لو تتفكر في القرآن الكريم وتتذمّر سورة تجد ان سور القرآن كلها تدور على توحيد الله جل وعلا. فما اعظمها من كتاب الله تعالى خلقنا لهذه الغاية وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون - 00:00:21

كانت رسالة ربنا لنا هي بتوحيد الله تعالى. هذا القرآن كتاب توحيد يعرفنا على الغاية التي خلقنا لاجلها وبيهدينا اليها ولذلك الله تعالى يقول في بيان مقصود هذا القرآن الكريم الف لام راء كتاب احكمت اياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير - 00:00:46 لهذا لماذا هذا الاحكام والتفصيل في ايات القرآن قال الا تعبدوا الا الله توحيد الله جل وعلا. قال الله تعالى في نهاية سورة ابراهيم هذا بلاغ للناس. ولينذرموا به وليرعلموا انما هو الله - 00:01:12

واحد وليتذكر اول الالباب فهذا القرآن كتاب توحيد يعلق القلوب بالله جل وعلا. ولهذا اذا فتحت المصحف على اول سورة تأتي اه في المصحف سورة الفاتحة تتأمل في هذه السورة تجد ان سورة الفاتحة - 00:01:31

مقصودها الاعظم تحقيق التوحيد والعبودية لله جل وعلا تتأمل كيف تبني العبادة على اسماء الله وصفاته وعظمته الحمد لله رب العالمين تشعر بمحبة الله تذكر نعمه وتتذكر كماله تثنى عليه الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ترجو رحمته مالك يوم - 00:01:51

تخاف عذابه الوقوف بين يديه ثم المستحق لهذه المتصل بهذه الصفات هو المستحق للعبادة وحده جل وعلا قال اياك نعبد واياك نستعين هذا سر الفاتحة ومقصودها اياك نعبد لا نعبد الا الله واياك نستعين - 00:02:17

اعظم غاية عبادة الله واعظم وسيلة لتحقيق هذه الغاية. الاستعانة بالله جل وعلا. ثم تستعين بالله وتسأله ان يهديك الصراط المستقيم الذي هو طريق التوحيد والعبودية. اهدنا الصراط المستقيم. صراط الذين انعمت عليهم - 00:02:38

بداية نعمة من الله وحده جل وعلا وهذا في تجريد التوحيد صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين اول سورة بعد الفاتحة سورة البقرة. حتى اسمها البقرة. لماذا سميت البقرة؟ لأن السورة تدور على تحقيق الاسلام - 00:02:59

للله جل وعلا هي سورة ايمان واستسلام بيان شرائع الاسلام وقصة البقرة ظهر فيها تعنت اليهود وعدم استسلامهم وهذا فيه تحذير المسلم من ان يتعمّن وان لا يستسلم لله جل وعلا والاستسلام هو حقيقة التوحيد - 00:03:18

هذا الدين اسمه الاسلام يعني الاستسلام لله جل وعلا وعبادته وحده جل وعلا تأمل في هذه القصة كيف ظهر تعنت اليهود لما امرهم كليم الرحمن موسى عليه الصلاة والسلام ان يذبحوا بقرة - 00:03:41

ما امتنعوا امر الله قالوا ادعوا لنا ربكم يبيّن لنا ما هي؟ قالوا ادع لنا ربكم يبيّن لنا ما لونها قالوا ادعوا لنا ربكم يبيّن لنا ما هي ما يستسلمون - 00:04:00

وهكذا تجد مثلاً سورة آل عمران مقصودها الاعظم تحقيق التوحيد الف لام ميم الله لا الله الا هو الحي القيوم الله تعالى آآ كشف فيها عن شبهة النصارى وابطئها ولذلك سميت بسورة آل عمران - 00:04:13

ويبين فيها قصة ولادة عيسى عليه الصلاة والسلام. فهو رسول من عند الله ليس ابن الله كما يزعم النصارى وايضاً فيها تثبيت المؤمنين آآ في هزيمة احد وايضاً هذا التثبيت يعني جاء بربط القلوب بالله جل وعلا وتلك الايام نداولها بين الناس - 00:04:38

وليعلم الله الذين امنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين وليمحض الله الذين امنوا ويمحق الكافرين كله من عند الله سبحانه جل وعلا وهكذا تستمر سور القرآن مهما جاءت السور في تقرير الأحكام - [00:05:01](#)

فهي لا تغفل موضوع التوحيد حتى سورة النساء التي تتعلق باحكام النساء والضعف واليتامى اه تجد فيها ايات عظيمة في توحيد الله تعالى. كما بينت حقوق النساء اه ببنت فيها - [00:05:19](#)

الايات في سورة النساء فيها رحمة وعدل جاء الحق الاعظم لله جل وعلا ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دونه ذلك لمن يشاء وهكذا سورة المائدة. سورة الانعام. كلها براهين. اه في توحيد الله تعالى. الحمد لله الذي خلق - [00:05:38](#) السماوات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون اه هو الذي خلقكم من طين ثم قضى اجلا واجل مسمى عند تم انتم تمترون وهو الله يعني المعبود في السماوات وفي الارض - [00:05:59](#)

يعني يعبد في السماء ويعبد في الارض يعبدوا اهل السماء واعبدوا اهل الارض وهو الله في السماوات وفي الارض وهكذا الايات تقرر التوحيد بوضوح. حتى نزل مع سورة الانعام سبعون الف ملك لهم تسبيح لله جل وعلا - [00:06:16](#)

حتى ختمت بملة إبراهيم ملة التوحيد قل ابني هداني ربى الى صراط مستقيم. دينا قيما ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين. لا شريك له بذلك امرت وانا اول المسلمين. بل انك - [00:06:35](#) ربما تكتشف لطائف جميلة في القرآن اذا تدبرت القرآن بعدسة التوحيد اني اذكر مرة في سورة يونس تقول لماذا الله تعالى لما ذكر السور التي تسمى باسماء الانبياء اول سورة هي سورة يونس عليه الصلاة والسلام - [00:06:54](#)

يعني ليست سورة محمد ولا سورة نوح اول رسول ولا سورة ابراهيم خليل الرحمن سورة يونس بالذات لماذا اذا نظرت الى هذه السورة واستشعرت ان المقصود الاعظم للقرآن توحيد الله ينكشف لك السر - [00:07:18](#)

تجد ان هذه السورة تعلق الهدایة بمشیئۃ الله کأنها تقول لك هذی الصور الان تتکلم عن الرسالة والرسل وتقول لك هذه الهدایة التي يأتي بها الرسل لاقوامهم انما هي بمشیئۃ الله ليست بید الرسل - [00:07:40](#)

وهذا في حقيقته هو توحيد الله جل وعلا وان تعلق قلبك بالله في الهدایة وان الله هو الذي يهدي من يشاء. ولذلك تأمل الله تعالى في بداية هذه السورة لما بشر المؤمنین بالنعم - [00:07:58](#)

قال بشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم. يعني سبقت لهم السعادة في الاذل الاول. الله تعالى هداهم في الاذل الاول تأمل وتأمل مثلا يقول الله تعالى فيها آآقل هل من شركائكم من يهدي الى الحق - [00:08:18](#)

قل الله يهدي للحق افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدي فمالكم كيف تحکمون هداية بید الله وتأمل كيف سماها سورة يونس لان قوم يونس نزل عليهم العذاب ثم امنوا في وقت لا يقبل فيه الایمان - [00:08:40](#)

لكن تأمل مع ذلك حتى تعلم ان الامر يرجع الى مشیئۃ الله ورحمته الله تعالى علم ما في قلوبهم من الصدق وهو الذي جعل في قلوبهم هذی الهدایة هداهم وجعلهم صادقین في هذا الوقت - [00:09:04](#)

وتابوا الى الله وكشف الله عنهم العذاب في وقت لا يقبل فيه الایمان. يعني يشبه هذا الوقت الذي امن فيه قوم يونس ما حصل فرعون قبل ذکر قصة يونس في ایة واحدة في هذه السورة ذکر الله تعالى حال فرعون لما قال امنت انه لا الله الا الذي امنت بي بنو اسرائیل وانا من المسلمين - [00:09:19](#)

الآن وقد عصيت قبل و كنت من المفسدين؟ ما تقبل منه. لان ایمان اضطراري. والله تعالى علم ما في قلبه من عدم الصدق فلم يقبل منه تأمل الامر راجع الى مشیئته سبحانه. لكن الله تعالى هدى قوم يونس - [00:09:41](#)

يهدي من يشاء ظل من يشاء. هدى قوم يونس للایمان الصحيح في هذا الوقت وقبل منهم ایمانهم وایمانهم ورفع عنهم العذاب فلو لا كانت قرية امنت فنفعها ایمان والا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناتهم الى حين - [00:09:59](#)

ولوشاء ربك لامن من في الارض كلهم جمیعا. افانت تکره الناس حتى يكونوا مؤمنین. وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله يعني نريده على الذين لا يعقلون. تأمل. يعني مثل هذا المقصود في هذه السورة العظيمة - [00:10:19](#)

ما كان ليتبين للمتدبر الا اذا تذكر دانما ان المقصود الاعظم للقرآن توحيد الله جل وعلا. تعليق القلوب بالله في كل شيء. وفي الحقيقة ما نستطيع ان آذن ذكر آيات السور آيات وتعلقيها بالتوحيد صورته - 00:10:39

سورة يوسف وسورة الرعد قل يا سبحان الله تدور في النهاية على توحيد الله جل وعلا اذا اتيت مثلا اه اعظم اية في القرآن اية الكرسي لانها اخلصت لتوحيد الله جل وعلا. الله لا اله الا هو - 00:10:59

الحي القيوم ثم ما ذكر فيها اه كله براهين للتوحيد وتعظيم الله تعالى. اه قل هو الله احد ثلث القرآن لان القرآن يدور على التوحيد الرسالة والاحكام الشرعية ثم الجزاء يدخل فيها قصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام كيف الله تعالى نجى المؤمنين واهلك الكافرين - 00:11:18

وسورة الاخلاص شرحت التوحيد احسن يعني شرح وبيانه احسن بيان. فكان الثلث القرآن الكريم بفظله او بسبب ما فيها من توحيد الله تعالى ومعرفة الله جل وعلا آيات وهكذا آيات تجد القرآن - 00:11:41

يعني منهجه عظيم وبديع في تقرير التوحيد وربط القلوب بالله في كل شيء يذكر في القرآن يعني تلك المؤامرة اللطيفة التي حدثت من زوجات النبي صلى الله عليه وسلم في سورة التحرير في قصة - 00:12:05

تحرير العسل كما هو معروف يعني تقول طيب ما العبرة من ذكر هذه القصة طبعا فيها تربية المسلمين يعرض الله تعالى فيها بيت النبوة بوضوح حتى بشيء من اه ما يحصل فيه من مؤامرات - 00:12:25

لطيفة سبحان الله تأمل واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا وهي حفصة رضي الله عنها قال لا تخبري احدا اني حرمت العسل اه على نفسي لانه كان يشرب العسل عند ام سلمة رضي الله عنها - 00:12:42

دخلت الغيرة في قلوب زوجات النبي صلى الله عليه وسلم، فببرنا مكيدة لطيفة. فتواصينا فيما بينهن انه اذا دخل عليكم فلتقل كل واحدة اني اشم منك رائحة مغافير. مغافير يعني - 00:13:02

العسل اذا كانت رائحته غير جيدة غير طيبة يقال عنه هكذا فيه رائحة مغافير. لان النحل يأتي على نبات يعني لا رائحة طيبة للمغافير فهكذا والنبي صلى الله عليه وسلم يبلغ القرآن ويشق عليه ان يجد الناس منه رائحة كريهة. فتواصين فيما بينهن وكل ما دخل على واحدة قالت اني اجد - 00:13:21

رائحة مغافير. فحرم العسل على نفسه الذي كان يشربه عند ام سلمة رضي الله عنها. واحذر حفصة قال لا تخberry احدا حفصة رضي الله عنها فرحت بنا الخطة نجحت فاخبرت عائشة رضي الله عنها كانت يعني في صفتها تأمل القرآن بماذا نزل - 00:13:49
asher النبي الى بعض ازواجه حديث حفصة. فلما نبأ به اخبرت عائشة واظهره الله عليه الله تعالى اطلع نبيه صلى الله عليه وسلم 00:14:09
بان حفصة اخبرت عائشة قال من انبأ قالت - 00:14:09

من انبأك هذا؟ اه قال الله تعالى واذ اسر النبي الى بعض ازواج حديثا فلما نام بأس به اظهره الله عليه عرف بعضه واعرف عن بعض يعني اخبرها انت اخبرتي عائشة. لكن بدون ان يسترسل في العتاب - 00:14:26

الشاهد قال فلما نبأها به قالت من انبأك هذا كيف عرفت؟ قال نبأني العليم الخبير. تأمل يعني لأن هذا هو المقصود الاعظم من ذكر هذه المؤامرة اللطيفة. قال نبأني العليم الخبير ترسیخ مراقبة الله في القلوب وان الله - 00:14:42

العليم الخبير. تأتي المجادلة تشتكى عند النبي صلى الله عليه وسلم تنزل ايات في الظهور. لكن كيف يقرر حكم الظهور؟ قد سمع قول التي تجادلك في زوجها وتشتكى الى الله والله يسمع تحاوركم ما سماع بصير. ثم قال الذين ظاهرون منكم من نسائهم - 00:15:05

الى اخر الایات قصة اصحاب الكهف يسأل عنها المشركون وادا بها نموذج الثبات على التوحيد والدعوة الى التوحيد وفيها ادلة التوحيد وفيها حفظ الله تعالى من تمسك بالتوحيد وذي القرنين ملك ينشر التوحيد - 00:15:25

هكذا خذ قصص الانبياء في القرآن الكريم تدور على تحقيق التوحيد. والتحذير من آيات الشرك الدعوة الى التوحيد والافتقار الى الله تعالى من الانبياء عليهم الصلاة والسلام. ذلك تأمل في سورة الشعراة مثلا ما يذكر الله تعالى قصة من قصص الانبياء الا ويقول ان

الآية وما كان أكثر المؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم. العزيز الرحيم تختم باسماء الله وصفاته. وهذا فيه ربط القلوب بالله.
التشريعات التي جاءت في القرآن. تأمل مثلا سورة الاسراء. ذكر الله تعالى فيها تشريعات كثيرة - 00:16:10

تدل على ان هذا القرآن حقا يهدي للتى هي اقوم. تفتتح بالتوحيد. لا تجعل مع الله الها اخر فتقعد مذموما مخنولا وقضى ربك الا
تعبدوا الا اياد وبالوالدين احسانا. ثم يذكر صور لبر الوالدين ثم واتي ذا القربي حقه - 00:16:27

لا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط. ولا تقربوا الزنا لا تقتل اولادكم خشية املاق. لا تقربوا مال اليتيم. اه الى اخر
الآيات ثم ايضا تختم ولا تجعل مع الله لانا اخر فتنقى في جهنم ملوما مدحورا. يتعلق بالتوحيد البداية والخاتمة بالتوحيد -

00:16:47

سبحان الله. وآيات الصيام محفوفة بتقوى الله. لعلكم تتقون. ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم. تكبير الله توحيده هذى
نتيجة الصيام ولعلكم تشكرون. آيات الحج ايضا فيها اه ذكر الله جل وعلا وتحقيق التقوى - 00:17:07

تزودوا فان خير الزاد التقوى آآ قال فاذا فضت من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وان من قبلى لمن
الضالين. ثم افيفوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله ان الله غفور رحيم. فاذا قضيتكم مناسككم - 00:17:29

تأمل يعني عند قضاء المناسك والانتهاء من الحج النفوس تخلد الى الراحة. الدعا في الدنيا والتلوّع منها. لكن تأمل فاذا قضيتم
مناسككم فاذكروه الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا ثم ايضا واذكروا الله في ايام معدودات - 00:17:47

ايام مني سبحان الله يعني انظر كيف القرآن يعلق القلوب بالله وبذكريه وتوحيده تعليقا عجيبا حتى في آآ شدة الخوف والقتال قال
فان خفتم فرجالا او ركبانا قال اه حافظوا على الصلوات. هذى يحتاج الى ان نرجع - 00:18:10

لما ذكر الله تعالى آيات في الطلاق فجأة حافظوا على الصلوات والصلة الوسطى وقوموا لله قانتين. تأمل يعني مع الهموم والمشاكل
والطلاق تربة القلوب بالله صلة بالله في هذه الصلاة. سبحان الله - 00:18:37

وهكذا ايضا يعني اه لما ذكر الله تعالى ايات القتال مثلا او في نعم اه فان خفتم فرجالا او ركبانا فاذا امنتكم فاذكروا الله اه فاذكروا الله
يعني علقوا القلوب بالله جل وعلا - 00:18:58

للذين يؤلون من نسائهم تربص اربعة اشهر فان رجعوا فان الله غفور رحيم. وان عزموا الطلاق تأمل. فان الله سميح عليم القلوب
بالله ومراقبة الله واستشعار اسماءه وصفاته - 00:19:22

كذلك مثلا في آآ يعني آآ قول الله تعالى مثلا واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع اضربوهن فان اطعنكم فلا
تبغوا عليهم سببلا. لا تظلم زوجتك ان الله كان عليا كبيرا. الله اكبر منك - 00:19:38

تعليق القلوب باسمائه وصفاته حتى يعني لدرجة انه تذكر امور يعني قد يستحبها منها في معاشرة النساء نساؤكم حرث لكم فاتوا
حرثكم انا شئتم ثم تأمل وقدموا لانفسكم نية صالحة تريدون الولاء تريدون عفة النفوس وقدموا لانفسكم واتقوا الله واعلموا ان -
00:19:58

لكم ملاقوه وبشر المؤمنين انظر الى يعني بعد الكبير بين هاتين الحقيقتين قل نسائكم حرث لكم فاتوا حرثكم ان شئتم ثم في
المقابل يقول واتقوا الله واعلموا انكم ملاقوه لقاء الله - 00:20:23

في آية واحدة شوف كيف حتى الشهوة التي هي من جنس الشهوة الحيوانية الى شهوة راقية لانها ربطت بتوحيد الله
والنية الصالحة يعني والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله قرأها واحد - 00:20:41

قال والله غفور رحيم. فقال له اعرابي قال لا اخطأت. قال كيف انا حافظ القرآن انت ما تحفظ قال لو اه يعني غفر ورحم لما قطع
رجع قال نعم والله عزيز حكيم. صحيح. عزيز حكيم. عز وحكم فقطع - 00:21:04

يعني الآيات دائما تختم بهذا يعني الوقت يدركنا لكن يعني مهما قلنا من امثلة في يعني سور القرآن وآياته وعرض حقائق القرآن كلها
تعرض يعني منظور التوحيد سبحان الله اه في نعيم الجنة عينا يشرب بها عباد الله. عباد الله. فجر علينا تفجيرنا. قال انما نطعمكم لوجه

انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا. فوقاهم الله شر ذلك اليوم ثم قال ولقاهم نظرة وسرورا وجزاهم بما صبروا. كل من الله جزاه
نلقاهم وقاهم قال وسقاهم ربهم شرابا طهورا. يعني - 00:21:56

وين تقرأ الآيات؟ تقول يعني هذي دار كرامته الله اعدها لنا يعني وقاهم لقاهم جزاهم سقاهم سبحان الله وهكذا يعني حتى اذا وصلنا
الى ختام القرآن الكريم تجد الخاتمة قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يكن له كفوا احد - 00:22:13

توحيد ثم كما بدأت القرآن بالاستعاذه بالله فاذا قرأت القرآن فاستعد بالله من الشيطان الرجيم كذلك هنا في نهاية القرآن تختتم
بالاستعاذه بالله الاستعاذه بالله عبادة وتوحيد وتأمل كيف يختتم القرآن بسورة الناس قل اعوذ برب الناس ملك الناس الله الناس -
00:22:37

ايضا بهذه الصفات وبتوحيد لا الله الناس كما افتح بهذه الصفات الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين. فالفاتحة
والخاتمة في توحيد الله وصفاته وعظمته سبحان الله يعني وهكذا يعني - 00:23:00

يعني هذى والله من احسن طرق تدبر القرآن الكريم اترك الان طرق التفسير وتفسير القرآن بالقرآن والسنة وكذا صحيح يعني هذه
قواعد في التفسير لكن اقصد ان المسلم العادي العالمي اذا اراد ان يقرأ القرآن دبر القرآن والله - 00:23:18

لو جعل نصب عينيه توحيد الله تعالى قرأ القرآن بهذا القلب ينظر في افعال الله في صفات الله في اسمائه ماذا يريد منا جل وعلا
والله سيجد حقا في هذا القرآن الشفاء - 00:23:38

والهدى والنور سيجد حقا ان هذا القرآن حقا هو كلام الله تعالى تشعر ان الله يخاطبنا اشعر بالقرب من الله وانت تقرأ القرآن بهذا
القلب. قلب معلق بالله يعني ما انفع هذه الطريقة في الحقيقة لي تدبر القرآن وفهم معانيه ولطائفه واسراره - 00:23:59

نسأل الله تعالى ان يفتح على قلوبنا من آآ معاني القرآن وان يعلق قلوبنا بالله جل وعلا نسأل الله تعالى ان نزداد ايمانا وتوحيدا كلما
قرأنا كتاب ربنا جل وعلا نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا والحمد لله رب العالمين - 00:24:24

صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:24:44